الدرس14: المهارات اللغوية في حقل اللسانيات التداولية

تمهيد

إنّ دراسة الجانب الاستعمالي في اللّغة هو الذي يسميه الأوروبيون حاليا بالتّداولية أو Pragmatics، وأصبح كثير من هؤلاء اللّسانيين ومقلديهم من العرب لا يعرفون إلا التّداولية بل حصروا كل اللّسانيات في هذا الجانب الاستعمالي.

أوّلا: مفهوم المهارات اللغوية

المهارات اللغوية هي مجموعةٌ من القدراتِ الواجبِ على الفردِ تعلُّمها عند رغبتهِ في اكتساب لغةٍ جديدةٍ أو ممارسة اللغة الأم، حيثُ تسمحُ لهُ هذه المهاراتِ بممارسةِ أيُّ لغةٍ وتكوينِ كلماتٍ وجملٍ والتواصلِ الفعَّالِ مع الأشخاصِ الآخرين، كما تمكنُّهُ أيضًا من الفهمِ السليمِ والواضحِ لما يتناقلهُ الآخرون، وتمكِّنُ الآخرينَ من التواصلِ المفهومِ معهُ. فاللغة بخصائصها التفاعلية والتداولية والتواصلية كائن حي متنام له خصائصه التطورية والحركية، وهي الروح الدافعة والمحركة للنشاط الفكري والعقلي للكائن الإنساني والدالة على قدراته النقدية والحوارية والإبداعية وأساليب فهمه وتفكيره وحكمه على الأشياء وأداته المثلى في تنمية العلاقات الاجتماعية والإنسانية والحضارية وتسخير الكون والتحكم فيه (وعلم آدم الأسماء كلها). يقول الشيخ عمر عبيد حسنة في إحدى مقدماته" فاللغة هي دينامية الإنسان"

وتنقسمُ هذه المهاراتُ إلى قسمينِ:

***مهارات استقباليَّة:** وهي قدرةُ الشخصِ على الحصولِ على المعلومةِ وتلقيها من خلالِ القراءةِ والاستماع.

* **مهارات إنتاجيَّة:** وهي قدرةُ الشخصِ على صياغةِ منتجٍ لغويٍّ وإنتاجِ الكلماتِ عن طريقِ الكتابةِ والمحادثةِ.

ثانيا: أنواع المهارات اللغوية

المهارات اللغوية تلعب دورًا حاسمًا في مجال اللسانيات التداولية، وهي دراسة كيفية استخدام اللغة في سياقات التواصل والتفاعل الاجتماعي. إليك بعض المهارات اللغوية الأساسية التي تكون ضرورية في هذا المجال:

1-مهارة الاستماع

وهي المهارة التي تحتاجُ من الشخصِ التركيز والإنصات للاستماع للآخرين، حيثُ تمكنُّهُ هذه المهارة من إدخال الأصوات إلى الدماغ ليقومَ بدورهِ في فكِ شفراتِ الكلماتِ ومن ثُمَّ استخدام مهارة لغويَّة أخرى، فتعدُّ مهارةُ الاستماع في المرتبة الأولى من بين المهارات الأخرى لأنَّها أول مهارة طبيعية يكتسبها الإنسان عند تعلُّمِ لغتهِ الأم وأيضًا لأنَّها المهارة الأولى التي استخدمها الإنسان منذُ القدم للتواصلِ مع الآخرينِ.

-كيفية تنمية مهارة الاستماع هناكَ العديدُ من الطرقِ التي يمكنُ للمرءِ استخدامها ليعزِّزَ مهارة الاستماع لديهِ، ومنها ما يأتي

*التركيزُ الشديدُ والانتباه لما يقال، واستخدام التفسير المناسب لِما تمَّ سماعه.

* التدربُ الجادُّ والمستمرُّ من خلالِ الاستماع إلى الوسائلِ المتاحةِ ومن ثمَّ تفسيرُ الكلماتِ وتحليلها وفهمها.

*التخلُّص من كل المشتتات الذهنية التي تعملُ على تقليلِ تركيز الفردِ لما يستمعُ إليهِ.

2-مهارة المحادثة

وهي المهارة التي تُمكنُ الشخصَ من نطقِ الحروفِ وإظهارِ الكلماتِ، كما تمكنُّه أيضًا من إيصالِ أفكارهِ والتواصلِ مع الآخرين، وتعدُّ هذه المهارة في المرتبة الثانيةِ بين المهاراتِ الأخرى والأكثر شيوعًا واستخدامًا بينها.

- **كيفية إتقان مهارة التحدث** يمكن للشخصِ الراغبِ في تحسينِ مهارةِ المحادثةِ لديهِ إتباعِ الطرقِ الآتية
*الإعدادُ الجيِّدِ والتحضيرُ المسبق للكلامِ المطروحِ أمام النَّاسِ.

*امتلاك الفردِ مجموعة من المفردات التي تمكِّنهُ من التعبير عن موضوعهِ بشكلٍ ممتاز.

*الثقةُ بالنفسِ، والإيمانُ بما يقولُ، وأن يتحلى بالصدقِ عند الكلام.

3- مهارة القراءة

وهي المهارة التي تتطلب من القارئِ استخدامِ حاسةُ البصر والدماغِ ليتمكن من الحصولِ على المعلوماتِ من النصِ المكتوبِ واستيعابِ محتوياتهِ، وتكون القراءةُ إمَّا بصوتٍ عالٍ أو بصمتٍ.

المهارات الأساسية للقراءة هناكَ مجموعةٌ من المهاراتِ الأساسيةِ الواجبِ توفرُها عندَ الشروعِ بالقراءةِ، وتتلخصُ فيما يأتي:

* مهارةُ تحليلِ الكلامِ. الطلاقةُ عندَ قراءةِ النصوصِ.

* حصيلةٌ من المفرداتِ.

*بناءُ الجملِ وتماسكها.

* المنطقُ والمعرفةُ الخلفيَّةُ للمواضيع المقروءة.

*الانتباه للكلامِ المقروءِ وتشغيلُ الذاكرةِ.

4-مهارة الكتابة

مهارة الكتابة وهي فنُ التعبيرِ عن المشاعرِ والأفكارِ والعلومِ والأشعارِ وكلّ ما يجولُ في الأذهانِ من خلالِ خطِّهِ على الورقِ، حيثُ تمكننا مهارةُ الكتابةِ من الاحتفاظ بالأفكارِ على المدى البعيد وتناقلها بين الأجيالِ.

- كيفية تطوير المهارات الكتابية يوجدُ العديدُ من الطرقِ التي تمكِّنُ الأفرادَ من تطويرِ مهاراتهم الكتابيَّة من خلالِ اتباعها، منها ما يأتي:

* تعلُّمُ أساسياتِ قواعدِ اللغةِ.

* القراءةُ بشكلٍ مستمرٍ.

* البساطةِ والوضوحِ عند كتابة الموضوعِ.

* التخطيطُ قبلَ الشروعِ بالكتابةِ.

* تحصيلُ المفرداتِ.